



نمو المتعلم

أ.مها العساف

تكمن الفلسفة وراء الاهتمام بدراسة النمو في تحقيق التالي:

- فهم طبيعة الأفراد والتغيرات التي تطرأ على سلوكياتهم عبر المراحل العمرية المختلفة.
- معرفة خصائص الأفراد النمائية المختلفة، الأمر الذي يسهم في توفير مطالب وحاجات النمو المناسبة لكل مرحلة.
- وضع المناهج والبرامج التعليمية والتربوية المناسبة لخصائص الأفراد في كل مرحلة نمائية.
- اختيار أساليب وطرائق تقديم الخبرات (طرق التدريس والتدريب المناسبة لكل مرحلة نمائية) وكذلك اختيار أساليب الرعاية الملائمة.
- تحديد العوامل البيئية والوراثية المؤثرة في النمو ما الهدف من ذلك؟؟؟
- وضع البرامج الإرشادية المناسبة.

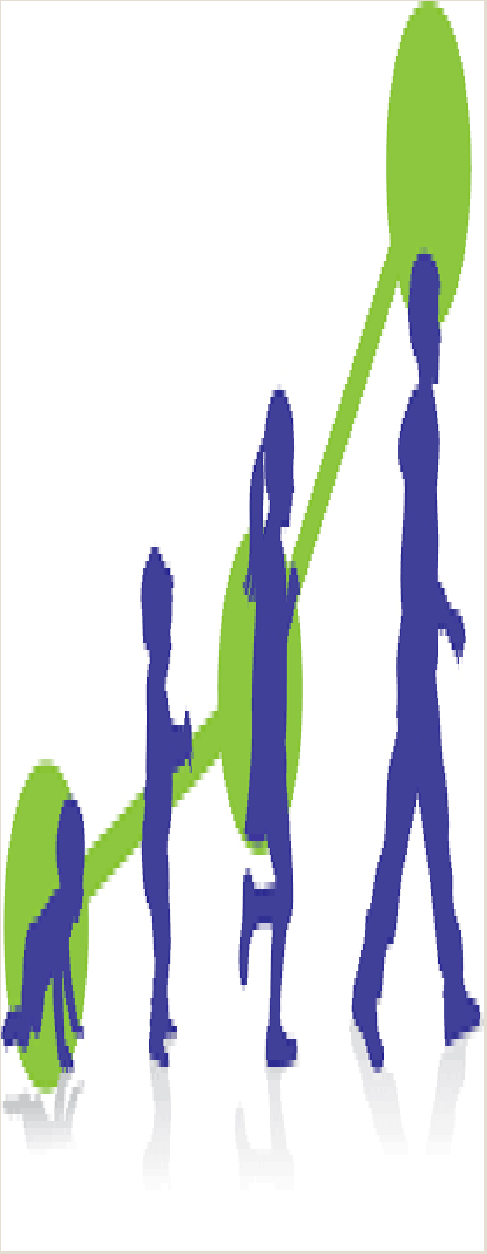
معنى النمو

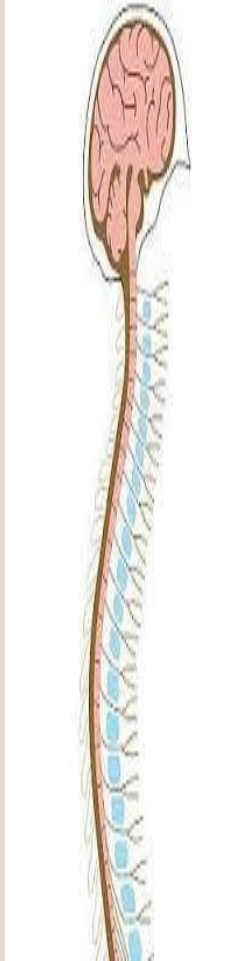
○ يعرف **النمو** على أنه جميع التغيرات (النوعية والكمية) التي تطرأ على الإنسان منذ لحظة التلقيح وحتى الممات، والناجمة من تفاعل عاملي النضج والتعلم.
(التغير نتيجة التقدم في العمر)

○ يقصد **بالنضج**: جميع التغيرات التي تحدث بشكل متزامن في الأجهزة الجسمية والحسية والعصبية وفقاً لمخطط وراثي بيولوجي دون أن يكون للعوامل البيئية أثر فيها.
(يقتصر على الجانب الفسيولوجي)

○ **التعلم**: يشير إلى جميع التغيرات المعرفية والمهارات الحركية والاجتماعية والأخلاقية.
(التغير في السلوك نتيجة الخبرة)

$$\text{النمو} = \text{النضج} \times \text{التعلم}$$





العوامل المؤثرة في النمو:

- العوامل الوراثية
- العوامل البيولوجية
- العوامل البيئية، وتشمل:
 - ١ - البيئة الرحمية
 - ٢ - البيئة الأسرية
 - ٣ - البيئة المدرسية
 - ٤ - البيئة الاجتماعية
 - ٥ - البيئة الطبيعية

مبادئ النمو

- يتم النمو خلال مراحل مرتبطة بفترات زمنية معينة، كل مرحلة تمتاز بعدد من الخصائص النمائية المميزة لها وبمتطلباتها الخاصة بها، وتتجه هذه المراحل نحو التكامل، إذ أنها مترابطة ومتداخلة، ولا توجد حدود فاصلة فيما بين المراحل النمائية، وهي مراحل عامة لكل البشر.
- هناك فروق فردية في النمو (الخصوصية في النمو).
- سرعة النمو ليست واحدة في جميع المراحل (النمو غير منتظم في سرعته).
- لكل عضو من أعضاء الجسم سير نمائي خاص فيه، كما أن هناك تفاوتاً في نمو مظاهر النمو المختلفة.
- يأخذ النمو مظاهر متعددة مترابطة فيما بينها.
- يأخذ النمو اتجاهاً خاصاً به، حيث يخضع لعدة قوانين: الطولي (اتجاه النمو يسير من أعلى إلى أسفل) والعرضي (اتجاه النمو يبدأ من الوسط نحو الأطراف)، والاتجاه من العام إلى الخاص.
- يشمل النمو جانبين رئيسيين : كمي – نوعي (وظيفي).
- الفترات الحرجة في النمو.
- النمو عملية مستمرة.
- النمو نتاج لتفاعل عمليتي الوراثة والبيئة.

نظريات النمو

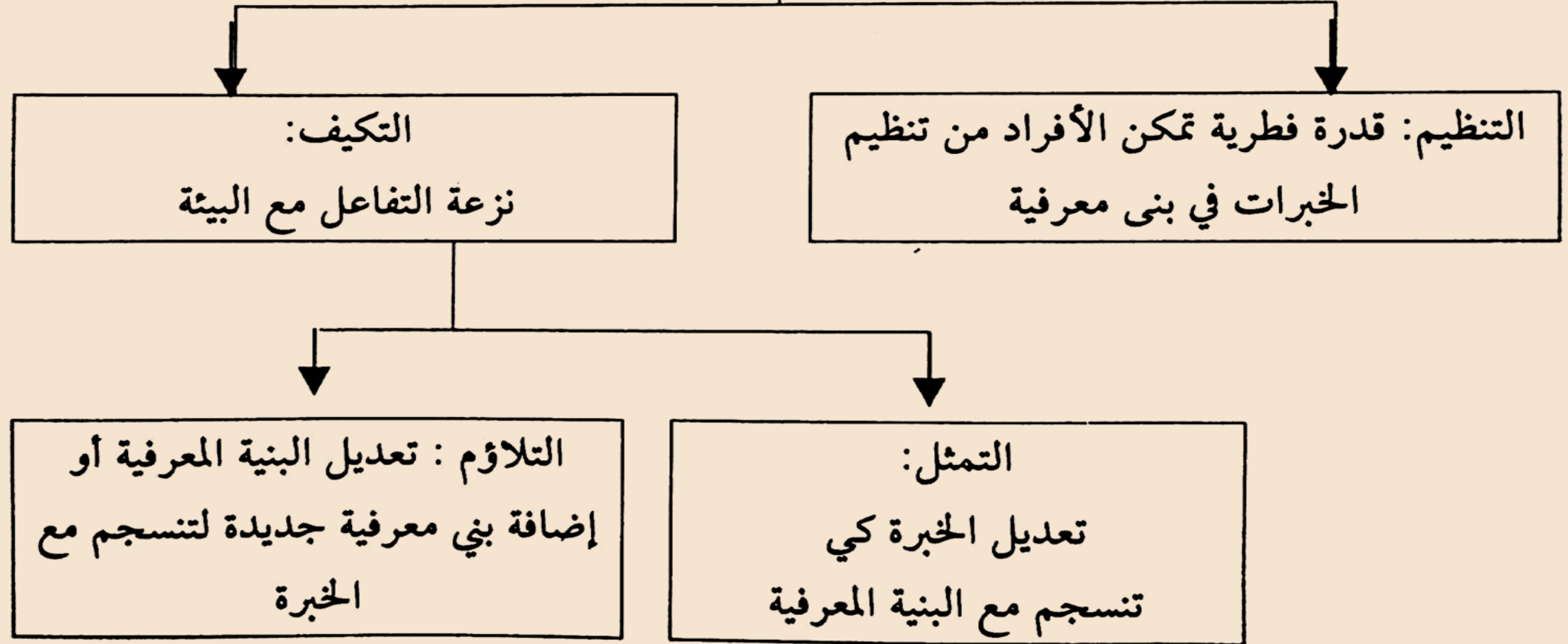
نظرية جان بياجيه في النمو المعرفي

◦ يفترض بياجيه أن عملية النمو لا تتم بشكل مفاجيء، وإنما على نحو تدريجي عبر مراحل زمنية مترابطة ومتسلسلة حيث تزداد حصيلة الأفراد المعرفية خلال عملية النمو وتتطور قدراتهم وعملياتهم المعرفية.

◦ عوامل النمو المعرفي:

- ١ - النضج.
- ٢ - التفاعل مع البيئة المادية (تسهم في تطوير خبرات الإنسان وأساليبه المعرفية وطرق تفكيره).
- ٣ - التفاعل مع البيئة الاجتماعية (تكسب الأفراد الخبرات والعادات وأساليب العيش وطرق التفكير).
- ٤ - التوازن (من خلالها يسعى الأفراد إلى تحقيق نوع من الموازنة بين حصيلة خبراتهم المعرفية والخبرات الجديدة التي يواجهونها، الأمر الذي يحدث تغييراً في بنائهم المعرفي).

التوازن



مراحل النمو المعرفي

- يرى بياجيه أن النمو المعرفي يسير وفق أربع مراحل متسلسلة ومتراصة.
- حدد بياجيه أعمار زمنية تقريبية لكل مرحلة.
- يرى بياجيه أن هذه المراحل عامة لجميع البشر.
- يؤكد بياجيه أنه ليس بالضرورة أن يجتاز جميع الأفراد هذه المراحل.

مراحل النمو العقلي المعرفي:

١- المرحلة الحسية الحركية



٢- مرحلة ما قبل العمليات



٣- مرحلة العمليات العيانية أو المحسوسة
(المادية)



٤- مرحلة العمليات الصورية أو الشكلية
(المجردة)

أولاً: المرحلة الحس حركية (الولادة – سنتين)

الطور الأول: يمارس الطفل الأفعال الانعكاسية.

الطور الثاني: ينسق الطفل بين حواسه واستجاباته.

الطور الثالث: يكرر الطفل استجاباته للتأكد من نتائج معينة، ويظهر اهتماماً بالأشياء والموضوعات الخارجية.

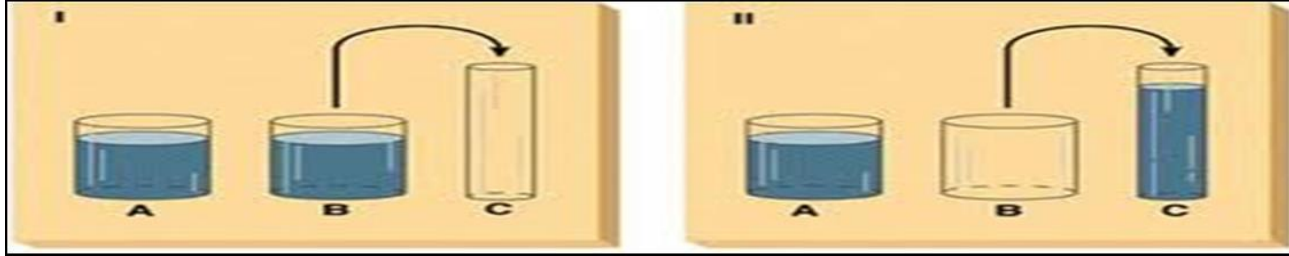
الطور الرابع: يدرك ظاهرة بقاء الأشياء - يميز بين الوسائل والغايات، ويبدأ في استخدام بعض الوسائل للوصول إلى نتائج معينة.

الطور الخامس: يطور الطفل وسائل معرفية جديدة لاكتشاف العالم والتعرف عليه (أساليب المحاولة والخطأ - التجريب - العبث في الأشياء... الخ) - يستطيع الطفل التحكم في أفعاله وحركاته واستخداماته للأدوات بسبب تطور قدرة التآزر الحس - الحركي لديه - يبدأ الطفل في استخدام بعض الرموز اللغوية للتفاعل مع الآخرين ولكنها لا تشكل نظاماً فعلياً للتفكير في هذه المرحلة.

الطور السادس: يظهر الطفل في نهاية المرحلة بعض الأنماط السلوكية التي تعتمد بدرجة بسيطة على التخطيط والتخيل، كما يبتكر بعض الوسائل للوصول إلى الغايات.

ثانياً: مرحلة ما قبل العمليات (نهاية السنة الثانية – ٧)

- يبدأ الطفل في هذه المرحلة باستخدام الرموز للدلالة على الخبرات والمثيرات البيئية المتعددة.
- تزداد قدرة الطفل على المحاكاة والتقليد في هذه المرحلة، ويبدأ الطفل بلعب الأدوار.
- يميز الطفل جنسه في هذه المرحلة، ويتجه نحو تعلم الأدوار المرتبطة بالجنس.
- لا يستطيع الطفل التفكير في الأشياء في ضوء أكثر من بعد (حيث لم يكتسب مفهوم التبادلية).
- ولكن ينجح في تصنيف الأشياء وفقاً لبعد واحد فقط.
- لا يدرك الطفل مبدأ الاحتفاظ، ويعود السبب في ذلك إلى أن الطفل لم يطور مفهوم التعويض في هذه المرحلة، والذي يتمثل في أن النقص في بعد يمكن تعويضه في بعد آخر.



- يمارس الطفل في هذه المرحلة مفهوم الإحيائية، والتي تساهم في توسيع خبرات الفرد وأساليبه المعرفية من حيث أنها تساهم في تطوير اللعب الإيهامي وتطوير قدراته على عمل التخيلات والابتكار.
- سيادة التمرکز حول الذات.
- نمو ظاهرة حب الاستطلاع لدى الأفراد في هذه المرحلة والتي تأخذ شكل طرح الأسئلة المتكرر في محاولة لفهم طبيعة الأشياء وخصائصها.

ثالثاً: مرحلة العمليات المادية (بداية السنة الثامنة – نهاية السنة ١١)

- تنمو لدى الفرد القدرة على التصنيف، حيث يستطيع تصنيف الأشياء وفقاً لبعدين أو أكثر.
- يستطيع الفرد عمل الاستنتاجات المنطقية المرتبطة بالأشياء المادية.
- يدرك الطفل مفهوم التعويض أي أن النقص في بعد يتم تعويضه في البعد الآخر، الأمر الذي يمكنه من اكتساب مفهوم المعكوسية، بحيث يستطيع التفكير في الأشياء بأكثر من طريقة.
- يدرك مفهوم الزمن وينجح في التمييز بين الماضي والحاضر والمستقبل.
- يدرك مفهوم الاحتفاظ.
- يبدأ في تكوين المفاهيم المادية، حيث ينجح في تصنيف الأشياء المادية في فئات وفقاً لخصائص مشتركة بينها.
- تلاشي حالة التمرکز حول الذات.
- يستطيع الطفل حل المشكلات ذات الارتباط المادي مستخدماً العمليات المعرفية التي طورها كاحتفاظ والمعكوسية والتعويض.. الخ.
- يفشل الفرد في هذه المرحلة في عمل الاستدلالات والاستنتاجات اللفظية أو اكتشاف المغالطات المنطقية في العبارات اللغوية التي تقدم له، ويفشل في اكتساب الأشياء المجردة.

رابعاً: مرحلة العمليات المجردة (تبدأ من ١٢ إلى السنوات اللاحقة)

◦ التغير الذي يحدث على العمليات المعرفية ليس كمياً فحسب، بل هو نوعي أيضاً، إذ تنتقل عملية التفكير من العالم الخارجي لتصبح عملية داخلية خاصة بالفرد.

◦ تمتاز هذه المرحلة:

- نمو القدرة على وضع الفروض واختبارها.
- نمو القدرة على المفاضلة بين البدائل (التفكير الافتراضي).
- نمو القدرة على عمل الاستدلالات والاستنتاجات المنطقية على أساس رمزي تجريدي.
- نمو القدرة على التفكير المنظم والبحث في جميع الأسباب المحتملة لحوث ظاهرة ما.
- نمو القدرات على التعليل الاستقرائي والذي يتمثل في استخدام بعض الملاحظات المحددة للوصول إلى تعميمات ومبادئ معينة.

المراجع:

الزغول، عماد عبد الرحيم (٢٠١٥). مبادئ علم النفس التربوي.
المفدى، عمر بن عبد الرحمن (١٤٢٧). علم نفس المراحل العمرية: النمو من الحمل إلى
الشيخوخة والهرم. الرياض: دار طيبة.
عقل، محمود عطا حسين (١٤١٩). النمو الإنساني الطفولة والمراهقة. الرياض: دار الخريجي.

